العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

جرائم النصارى في الأندلس في عهد دولة بني الاحمر635هـ - 897هـ.

م.م اياد عبد الكاظم ناجي جياد
وزارة التربية: مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة
ayad04413@gmail.com

Crimes of the Christians in Andalusia during the rule of the Banu al-Ahmar state, 635 AH - 897 AH .

Ayad Abdul Kadum Naji Al-Barqawi .
Ministry of Education: Holy Karbala Education Directorate

الملخص:

يتناول البحث اهم الانتهاكات والجرائم التي اتبعها النصارى ضد المسلمين في الاندلس في عهد دولة بني الاحمر (635هـ/ 1238م) , اذ شهدت هذه المرحلة قيام مملكة غرناطة والتي تعد اخر معقل للحكم الاسلامي في الاندلس , ونسعى من خلال البحث الى تسليط الضوء على التوسع المسيحي في شبه الجزيرة الإيبيرية وعلى مظاهر الاعتداءات العسكرية والدينية والسياسية التي تعرض لها المسلمون وما رافق ذلك من اعمال التهجير والاسر والقتل والاستيلاء على المدن والحصون الاسلامية, كما تناول البحث سياسة الممالك النصرانية من نقض المواثيق والعهود واتباع سياسة تعسفية ضد السكان المسلمين في المناطق التي خضعت لسيطرتهم , كما بينا جهود دولة بني الاحمر في مواجهة الصعاب والتحديات من خلال اتباع الطرق الدبلوماسية والوسائل العسكرية من اجل الحفاظ على هوية الاسلام وبقاء الدولة والدفاع عنها .

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التاريخية العربية والاجنبية اضافة الى عدد من المراجع التي وثقت الاحداث في تلك المرحلة , بهدف بيان رؤية موضوعية عن طبيعة الصراع الاسلامي النصراني خلال عهد دولة بني الاحمر.

الكلمات المفتاحية: دولة بني الاحمر , الجرائم والانتهاكات , الصراع الاسلامي النصراني, الاندلس, الممالك النصرانية.

Abstract :

This research examines the most significant violations and crimes committed by Christians against Muslims in Andalusia during the reign of the Nasrid dynasty (635 AH/1238 CE). This period witnessed the establishment of the Kingdom of Granada, considered the last stronghold of Islamic rule in Andalusia. The research aims to shed light on Christian expansion in the Iberian Peninsula and the manifestations of military, religious, and political aggression against Muslims, including forced displacement, imprisonment, murder, and the seizure of Islamic cities and fortresses. The research also addresses the policies of the Christian kingdoms, including their violation of treaties and agreements and their oppressive treatment of Muslim populations in the areas under their control. Furthermore, it details the efforts of the Nasrid dynasty in confronting these difficulties and challenges through diplomatic means and military force, in order to preserve Islamic identity, ensure the survival of the state, and defend it.

The research relied on a group of Arab and foreign historical sources, in addition to a number of references that documented the events of that period, with the aim of presenting an objective view of the nature of the Islamic-Christian conflict during the reign of the Banu al-Ahmar state

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

المقدمة :

شهدت فترة دولة بني الأحمر في الأندلس توترات وصراعات متواصلة مع الممالك المسيحية الإسبانية، وقد ارتكبت خلال هذه الفترة جرائم وانتهاكات من قبل النصارى والممالك الإسبانية بحق المسلمين، وإن كانت بشكل أقل حدة مقارنةً بما حدث بعد سقوط غرناطة , وقد تعددت أنواع هذه الجرائم فأنها لم تشمل شكلا واحدا وإنما اتخذت أشكال عدة بدء من نقض المعاهدات والاعتداء على المدن والقرى الاسلامية وحرق المزارع مرورا بقتل المسلمين سواء كانوا اسرى عساكر او مدنيين على حدا سواء, فضلا عن تهجير المسلمين وتحويل المساجد إلى كنائس وغيرها من الجرائم الأخرى .

لذلك نسعى في هذا البحث إلى استعراض أمثلة تاريخية موثقة لهذه الجرائم، وبيان النتائج التي ترتبت عليها وتركت اثرها على المسلمين, والدوافع التي تقف وراء القيام بهذه الجرائم , وكيف أن هؤلاء النصارى لم يكن لهم لا عهود ولا مواثيق , ألا انه من خلال تتبع الأحداث للمسلمين في الأندلس للفترة من 635هـ – 897هـ يبدو أن المسلمين انفسهم وبسبب صراعهم على السلطة والمطامع الشخصية التي كانت لديهم هي من سببت في هذا الضعف وبالتالي دفعت حكام وقادة الممالك الإسبانية للقيام بهذه الجرائم .

لقد قسم هذا البحث او الدراسة إلى مبحثين تضمن المبحث الأول نقض النصارى للمعاهدات والاتفاقيات, والمبحث الثاني :الحصار والاعتداءات على القرى والمدن الاسلامية والاستيلاء على الممتلكات وحرق المزارع , و تهجير المسلمين وقتل الأسرى وبيعهم كعبيد وتحويل المساجد إلى كنائس والضغط على المسلمين للتحول للمسيحية . وسوف نأخذ هذه الجرائم بقدر المستطاع من اجل الوقوف عليها وبيان أسبابها ونتائجا وتأثيرها على المسلمين .

المبحث الأول :

نقض النصارى للمعاهدات والاتفاقيات مع المسلمين في الأندلس :

تمثل فترة الوجود الإسلامي في الأندلس صفحة فريدة في تاريخ الحضارات، حيث تداخلت الثقافات والأديان في بوتقة أنتجت إرثًا غنيا ومتنوعا, وفي خضم هذه الحقبة المتميزة، نشأت تفاعلات سياسية وعسكرية بين المسلمين والقوى المسيحية الصاعدة في الشمال، تجسدت في معاهدات واتفاقيات هدفت إلى تنظيم العلاقات وتحديد الحقوق والالتزامات بين الطرفين. إلا أن مسار التاريخ لم يخل من محطات شهدت تقويضا لهذه الأسس التعاهدية، حيث تعرضت بعض المعاهدات والاتفاقيات للنقض من قبل الأطراف المسيحية , مما يستدعي هذا الواقع التاريخي تساؤلات مهمة حول أسباب ودوافع هذا النقض، وتأثيراته على مسار العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، وصولًا إلى نهاية الوجود الإسلامي فيها.

إن فهم هذه الديناميكية المعقدة يسلط الضوء على جوانب حاسمة من تاريخ الأندلس، ويكشف عن طبيعة التفاعلات بين الحضارات في فترات التحول والصراع , ولذلك تخلل هذا الواقع الكثير من الأحداث التي شهدت عدم الالتزام بهذه العهود والمواثيق وسوف نتطرق لبعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

من العهود والمواثيق التي لم يلتزم بها النصارى في الأندلس مع المسلمين هي تلك المعاهدة التي عقدت ودخل بموجبها خيمي الأول ملك ارغون مدينة بلنسية سنة 636هـ/ 1238م بعد أن عقد مع أهلها معاهدة تعهد فيها بصيانة المسلمين وأموالهم وعقيدتهم ولغتهم والشريعة الإسلامية وأن يهادن ما تبقى من منطقة بلنسية في يد المسلمين لمدة ثمان سنين. لكن خايمي غدر بعهوده فور تملكه المدينة، فلاحق المسلمين داخلها وخارجها, حتى أصبح جميع المسلمين شبه أرقاء يعملون لساداتهم من النصارى, وفي سنة 1248 م نشر خايمي الأول تشريعات خاصة بالمسلمين لا تختلف عن مثيلاتها المطبقة في قشتالة، وكانت معارضة تمامًا لمعاهدات الاستسلام التي نقضها ولم يلتزم بها[1].

من ضمن الاتفاقيات التي عقدها النصارى مع المسلمين ولم يلتزموا بها هي تلك التي عقدوها مع مملكة غرناطة التي تمثلت في معاهدة (643هـ/ 1245م) تلك المعاهدة التي كان من ضمن شروطها أنها أجبرت المسلمين على دفع الجزية , وان تحكم

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

غرناطة باسم ملك قشتالة , والأمر الأكثر خطورة في هذه المعاهدة هو أن يساعد ابن الاحمر[2]أمير غرناطة مملكة قشتالة في محاربة أعدائها أيما كانوا ومنهم المسلمين حيث قام ابن الاحمر محمد بن يوسف بن نصر بمساعدتهم في الاستيلاء على بعض المدن الإسلامية ومنها مدن وقلاع مدينة إشبيلية والمساهمة في حصار واستسلام إشبيلية نفسها[3], ألا أن النصارى على الرغم من ما تضمنته المعاهدة من شروط لصالحهم ألا انهم وبقيادة ملكهم فرناندو الثالث ومن تبعه كانوا يخونون العهد مع ابن الاحمر من خلال تهجمهم على بعض المدن واحتلالها فيحاول ابن الاحمر استعادتها لكنه لم يتمكن[4].

كما عقد محمد بن يوسف بن نصر مؤسس مملكة غرناطة (629- 671هـ) هدنة مع الملك القشتالي الفونسو العاشر سنة 665هـ/ 1276م والتي تنازل بموجبها عن عدد من الحصون ألا أن الفونسو العاشر لم يلتزم بها وكرر هجومه على حصون مملكة غرناطة قبيل وفاة ابن الاحمر سنة 671هـ الذي طلب بدوره العون من السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق[5].

كما نقض الفونسو العاشر معاهدة مع السلطان يعقوب بن عبد الحق[6] وذلك سنة 677هـ مستغلا الخلاف الذي حدث بين السلطان يعقوب وابن الاحمر فتحالف ابن الاحمر مع الفونسو العاشر[7] وعلى اثر ذلك ارسل الفونسو نقضه معاهدة مع اليعقوب وارسل أساطيله نحو الجزيرة الخضراء فحاصرها فحالت هذه الأساطيل بين السلطان يعقوب والعبور إلى الأندلس[8] عندما أراد نجدتها , فضاق هذا الحصار على أهل الجزيرة الخضراء وتسبب في فناء الكثير منهم نتيجة القتل والجوع والسهر على الأسوار هذا الأمر دفع فيما بعد السلطان يعقوب بن عبد الحق إلى توجيه حمله جديدة بقيادة ابنه يوسف بعد أن استنفر كل أهل بلده للجهاد ضد النصارى , هنا ابن الاحمر ندم نتيجة على محالفته الفونسو العاشر ومساعدته في هذا الهجوم بعدما شاهد ما أصاب أهل الجزيرة الخضراء نتيجة هجوم الفونسو العاشر عليهم[9]. فنلاحظ أن ابن الاحمر محمد بن يوسف من خلال الأحداث التي ذكرت انه كان سبب في كثير من المآسي على الأندلس خلال حكمه من خلال تحالفه ومعاهداته مع الممالك الإسبانية والتي تسببت في الهجوم على المدن الأندلسية الإسلامية.

التوسع النصراني على حساب الاراضي الاسلامية في الاندلس.

لقد حاول النصارى التوسع داخل الاراضي الاسلامية بعد عقد الاتفاقيات والمعاهدات التي غدر من خلالها النصارى بالمسلمين كثيراً ومنها تلك التي اتفق فيها السلطان محمد الفقيه مع ملك قشتالة للتعاون ضد بني مرين عندما ظن الظنون ببني مرين وخاف على عرشه فارسل إلى النصارى يتحالف معهم فقام التحالف على ضوء اتفاق بينهم بالهجوم على مدينة طريف التي كانت ثغرا بيد بني مرين وبعد معارك طاحنة بين التحالف الغرناطي والقشتالي ضد بني مرين استطاع هذا التحالف أن يسقط مدينة طريف بعد حصار أربعة اشهر سنة 691هـ[10]. وكان الاتفاق بين محمد الفقيه سلطان دولة بني الاحمر في غرناطة والنصارى يمثلهم ملك قشتالة يقضي أن يعطي هؤلاء النصارى الأماكن التي أسقطوها إلى بني الاحمر, ألا أن الذي حدث نقض النصارى عهودهم كعادتهم ورفضوا إعطاء ما اتفقوا عليه مع بني الاحمر فهذا هو جزاء الخيانة فندم ابن الاحمر اشد الندم لخيانته المسلمين ووضع يده بيد النصارى الذين لا عهد لهم , والتآمر معهم ضد المسلمين, فبقيت مدينة طريف بيد النصارى ولم يتمكن المسلمون من استرجاعها بعد ذلك[11].

كما عقد سلطان بني الاحمر محمد السادس بن يوسف الثاني (797- 810هـ) هدنه مع ملك قشتالة هنري الثالث الذي توفي بعد فترة وخلفه في عرش قشتالة ابنه خوان حيث لم يحترم الوصي الجديد أحكام الهدنة المعقودة، بل عمد إلى تنفيذ مشاريع قشتالة بمنتهى القوة والعزم، فسار إلى غزو أراضي المسلمين. واستولى على حصن الصخرة على مقربة من رندة، واقتحم حصن باغة ، وعاث في تلك الأنحاء، واسترد حصن أيامونتي من المسلمين ,وعاث في بلاد المسلمين الخراب مما دفع محمد السادس ليقوم بغزو أراضي قشتالة من ناحية الشرق وعاث في ولاية جيّان، فاضطر فرديناند أن يسير إلى الشرق لإنجاد النصارى، واستمرت المعارك بين الطرفين

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

حيناً، ثم انتهت بعقد الهدنة بينهما لمدة ثمانية أشهر كانت سنة 811هـ [12].كذلك نقض القشتاليين بقيادة خوان الثاني ومن الذين جاءوا بعده المعاهدة التي عقدت في (835 هـ - 16 أيلول 1431 م) حيث تم توقيع اتفاقية بين المسلمين والقشتاليين في الأندلس، قطعت بها مملكة قشتالة أكبر خطوة في سبيل تحقيق أمنيتها لتصفية الوجود الإسلامي في الأندلس والتي لم يلتزم بها القشتاليين وهاجموا أراضي غرناطة 838سنة هـ، بين يوسف بن المول[13], وخوان الثاني ملك قشتالة، لتحقيق هذا الهدف، متضمنة بنودا اعتبرها الكثيرين مهينة للمسلمين, فقد نصت على إقرار من يوسف بن مول بأنه من أتباع ملك قشتالة ، وتعهد منه بدفع جزية سنوية قدرها عشرون ألف دينار ذهبي، وإطلاق سراح الأسرى المسيحيين، وأن يقدم يوسف ألفي وخمسمائة فارس إلى ملك قشتالة لمحاربة أعدائه سواء أكانوا من النصارى أو المسلمين. وبعد مؤامرة خلع أبى عبد الله محمد الملقب بالأيسر[14]، حاكم غرناطة، والتي قام بها خصومه، وتولى بموجبها يوسف بن المول الحكم والذى كان حليفا لملك قشتالة حتى يساعده على انتزاع حكم غرناطة مقابل تعهده بأن يحكم غرناطة باسم ملك قشتالة وتحت طاعته، تم بعد ذلك توقيع معاهدة بين يوسف بن المول, وخوان الثاني ملك قشتالة، لتحقيق هذا الهدف[15].

ومقابل هذه التنازلات تعهد الطرف القشتالى بأن يكون الصلح مستمرًا طوال حكم يوسف ومن يخلفه من أبنائه، وأن يعينه على محاربة أعدائه من المسلمين والنصارى، وطبقا لهذه المعاهدة وتنفيذًا لبنودها تحركت القوات القشتالية لمعاونة يوسف في حربه مع السلطان الأيسر، ونشبت بينهما معركة شديدة، انتهت بهزيمة الأيسر، ودخول يوسف غرناطة بمؤازرة النصارى القشتاليين، وجلس على عرش السلطنة، وكان أول ما فعله يوسف أن جدد المعاهدة مع ملك قشتالة باعتباره سلطان غرناطة، وبهذه المعاهدة قطعت قشتالة خطوة كبيرة في سبيل استرجاع آخر جزء من شبه الجزيرة الايبيرية، وإزالة الوجود العربي الإسلامي من إسبانيا، وهذا ما حدث بعد سنوات قليلة بعد وفاة يوسف ابن المول وعودة الحكم لابن الأيسر الذي بادر بعقد معاهدة جديد ما لبث أن نقضها القشتاليين عندما أغاروا على أراضي غرناطة الشرقية سنة 838هـ [16].

كذلك من ضمن الاتفاقيات التي نقض فيها الصلح هي قيام ملك قشتالة بنقض معاهدة الصلْح وإعلان الْحرب على أَمير غرناطة بعد أن رأى أن الأندلس أصبحت جميعها تحت سيطرتهم ولم يبقى أمامهم سوى غرناطة التي هي في صلح معهم ووجد أن الفرصة سانحة للسيطرة على غرناطة بعد أن اخذ الاسلام بالزوال من الأندلس وعلى اثر ذلك طمع فيها ونقض الصلح واستولى على برج الملاحة وبرج همدان عام 895 هـ وأرسل بعد ذلك إلى محمد بن علي، حاكم غرناطة، عرضاً لتسليم مدينة الحمراء والأراضي الواقعة غرب الوادي، مقابل السماح له بالبقاء حاكما لبقية المدينة تحت حماية قشتالة، على غرار ما حدث في بقية الأندلس , فظن ملك قشتالة أن عرضه سينجح، فأظهر محمد بن علي موافقة مبدئية، مما جعل ملك قشتالة يخرج من قشتالة فرحا، مصطحبا معه عائلته، ظنا منه أنه سيستولي على الحمراء وغرناطة دون مقاومة ولكن محمد بن علي كان يخطط لخادعه, فلما وصل خبر مقدم ملك قشتالة نحو غرناطة جمع محمد بن علي خاصته وعامته فاجمعوا على قتال ملك قشتالة الذي علم بخبرهم فجمع جيشه وهاجم غرناطة فقطع الطرق وافسد الزرع فخرج لهم المسلمون فانتصروا عليهم[17].

ومن ضمن سلسلة عدم الالتزام بالعهود والمواثيق هو ما قام به النصارى للفترة التي سبقت الأحداث أعلاه بدءً من سنة 711هـ عندما تولى حكم غرناطة أبو عبد الله محمد خلفا لوالده يوسف فسعى إلى مهادنة قشتالة لكن سرعان ما نكث القشتاليون بالعهود وأغاروا على غرناطة، فصدهم المسلمون ثم صارت الحرب بين القشتاليين والأندلسيين سجالاً إلى أن عقدت الهدنة في 6/ 10 / 1406 م لمدة عامين، فنكثت بعد شهور ثم عقدت هدنة أخرى لمدة ثمانية أشهر سنة 811 هـ /1408 م، توفي على أثرها السلطان أبو عبد الله بعد عودته إلى غرناطة. وهكذا أصبحت الحرب بين غرناطة وقشتالة متواصلة بدون انقطاع، ودون مساندة من المغرب، وغرناطة تحاول الحفاظ على توازنها بالتعاهد مع أراغون، الدولة النصرانية في الجزيرة

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الايبيرية المنافسة لقشتالة , فعقد السلطان محمد معها معاهدة صداقة وتحالف لمدة خمس سنوات سنة 808 هـ[18].

وخلف السلطان محمد بعد وفاته أخوه السلطان يوسف، فسعى إلى تجديد الهدنة مع قشتالة لمدة سنتين, لكن بعد انتهاء الهدنة ابتدأ القشتاليون الحرب بالهجوم على أنتقيرة فاحتلوها سنة 1412 م بعد حصار طويل، وعاث النصارى في أراضي المسلمين فسادًا, ثم سعى السلطان يوسف إلى الهدنة مرة أخرى مع قشتالة دون أن يسترجع أنتقيرة، فساد الوئام لمدة وجيزة بين قشتالة ومملكة غرناطة إلى أن السلطان يوسف توفي سنة 820 هـ /1417 م، وجاء بعده ابنه أبو عبد الله محمد الملقب بالأيسر[19], الذي واجه صراعات داخلية على العرش بين افراد الاسرة النصرانية .

ومن الاتفاقيات او المعاهدات التي تحمل جريمة من نوع أخر, ما قامت به ممالك إسبانيا الشمالية ألا وهي إجبار المسلمين على الاقتتال الداخلي فيما بينهم بهدف أضعافهم وتكبدهم الخسائر الفادحة حتى يسهل لهم السيطرة على البلاد أي زرعهم لبذور الفتنة وتشجيعها بين المسلمين من خلال اتفاقيات ومعاهدات سرية وقعت بينهم وبين قادة المسلمين وهذا ما حدث عندما وقعت معاهدة سرية يسميها البعض معاهدة لوشة نسبة إلى مدينة لوشة التي وقع فيها أبو عبد الله الصغير أسيرا بيد القشتاليين وكانت هذه المعاهدة سنة 891هـ بين أبي عبد الله الصغير وفرناندو الكاثوليكي ملك قشتالة التي تم خلالها إجبار أبي عبد الله الصغير على إعلان الحرب على عمه أبو عبد الله الزغل في محاولة منهم لاستمرار الفتن والاضطرابات بين المسلمين وبالفعل حدث ما أرادوا من فتنة مما أدى إلى اشتعال الحرب الأهلية بتخطيط من الممالك الإسبانية[20].

ألا أن فرديناد كعادة ملوك النصارى لم يلتزم باتفاقه ومعاهدته مع أبو عبد الله الصغير الذي جعله بموجب تلك الاتفاقية سنة 891هـ يقاتل عمه فما أن أتت سنة 895هـ 1590م حتى ارسل الملكان الكاثوليكيان فرديناد وزوجه إيزابيلا وفداً إلى أبي عبد الله الصغير يطلب منه تسليم غرناطة فثارت نفس أبي عبد الله لهذا الغدر والخيانة وادرك فداحة الخطأ الذي ارتكبه في محالفة هذا الملك الغادر ومعاونته على بني دينه ووطنه فرفض أبو عبد الله هذا الطلب مما دفع فرديناد تجهيز جيش قوامه من 50 – 80 الف مع مدافع وذخائر وأقوات وعسكر على ضفاف نهر شنيل سنة 896هـ فضربوا حصارا استبسل فيه اهل غرناطة وافسدوا عليه خططه وتدبيره[21].

المبحث الثاني :

حصار المدن الأندلسية وتهجير سكانها ومصادرة وحرق ممتلكاتهم ومساجدهم .

يمثل سقوط المدن الأندلسية في يد القوى المسيحية مرحلة مفصلية اتسمت بتحولات جذرية طالت النسيج الاجتماعي والثقافي للمنطقة. فمع تقدم حركة الاسترداد، واجه سكان هذه المدن المسلمون واقعا جديدا ومغايرا، تميز بحصار مطبق، وتهجير قسري من ديارهم، ومصادرة واسعة لممتلكاتهم ومزارعهم التي شكلت أساس حياتهم. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد ليشمل أعمال حرق وتدمير طالت ممتلكاتهم، وقتل للأسرى الذين وقعوا في الأيدي المسيحية، ومحاولات حثيثة لتنصيرهم قسرًا، وتحويل مساجدهم التي كانت رمزا لهويتهم الدينية والثقافية إلى كنائس. إن استعراض هذه الممارسات يكشف عن جوانب مظلمة من تاريخ التحولات الكبرى، ويثير تساؤلات حول طبيعة التعامل مع السكان المهزومين في سياقات الصراع الديني والسياسي، وتأثير هذه الأحداث على تشكيل الهوية الأندلسية اللاحقة. وسوف نتطرق الى ذكر بعض من هذه الأعمال الوحشية:

اذ أن الانتهاكات والجرائم التي بدأها النصارى ضد المسلمين لم تكن وليدة الساعة في عصر دولة بني الاحمر حيث سبقتها مباشرة أحداث جرت أثناء سقوط قرطبة والتي تمثلت بانتهاكات جسيمة من حصار وتهجير سكانها من قبل المسيحين بقيادة فرناندو الثالث ملك قشتالة ألا انه ما يلاحظ على هذا الملك انه رفض ما يحاول الرهبان القيام به من قتل المسلمين في قرطبة خشيه منه أن يدمر أهل المدينة كنوزها وأثارها الفاخرة وبالفعل خرج أهلها تاركين خلفهم مجدهم العظيم[22].

ثم اعقب ذلك توجههم نحو مدينة جيان التي شهدت أحداثًا مأساوية قبل احتلالها ,وما يهمنا هنا ذكر

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الأحداث التي جاءت بعد سنة 635هـ فبعد سقوط قرطبة بيد النصارى أصبحت جيان تحت رحمة القشتاليين ومن هذه الأحداث قيام فرناندو الثالث بأرسال جيشاً بقيادة ولده ألفونسو، فعاث في منطقة جيان تخريبا للمزارع والربوع والمناطق السكنية، واستولى على حصن أرجونة، موطن ابن الأحمر وقومه (بني نصر)، وعدة حصون ومواضع أخرى من أملاك ابن الأحمر، ثم زحف القشتاليون جنوبا صوب غرناطة ذاتها، وضربوا حولها الحصار ,عانى خلالها السكان من الجوع، ولكنهم ردوا عن أسوارها بخسارة فادحة، وذلك في سنة 642 هـ /1244م ,وفي العام التالي عاد القشتاليون فزحفوا على مدينة جيان وحاصروها، ولكنها صمدت ضدهم مرة أخرى[23]. وفي عام 643هـ أثناء الحصار وبعد أن سقطت في يد مملكة قشتالة بقيادة فرناندو الثالث. وقد وثقت المصادر التاريخية بعضًا من الجرائم والفظائع التي ارتكبها النصارى في المدينة قبل وبعد سقوطها ففي أثناء حصار المدينة من قبل القشتاليون اتبعوا سياسة التجويع ضد سكانها فحاول بني الاحمر فك الحصار وإدخال المؤن سرا ألا انه لم ينجح حتى اضطروا لعقد الصلح مع ملك قشتالة فرناندو الثالث[24]فعمل ملك قشتالة على تهجير أعداد كبيرة من المسلمين , ثم صادر ممتلكات المسلمين على أكابر الفرسان، ومعظمهم من جماعة فرسان شنت ياقب، وجماعة فرسان قلعة رباح[25],وفي إجراء رمزي أجرامي يهدف إلى طمس الهوية الإسلامية للمدينة قام ملك قشتالة بامر يقضي بتحويل المساجد في جيان إلى كنائس[26].

وفي سنه 644 هـ قدم فرسان شنب ياقب وقلعة رباح لملك قشتالة الدعم في غزو إشبيلية حيث كلفهم بتخريب القرى ولما احتلوها قاموا بتحويل المساجد إلى كنائس[27].

ومن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء المسيحيين بحق المسلمين هو عند سقوط أشبيليه 646هـ بأيديهم قاموا بتهجير وتشريد سكان إشبيلية بحدود ما يقارب أربعمائة الف مسلم لا أن البعض يقول أن تدمير حصون المسلمين كان بأيديهم من خلال تحالف بني الاحمر مع ملك قشتالة[28] الذ قام بهذه الأفعال والتي اتبعها بمصادرة أملاك العرب ومنها مسجدها الكبير الذي أسسه يعقوب المنصور الموحدي بعد الانتصار في معركة الأراك الخالدة فتحول هذا المسجد إلى كنيسه يعلق فيها الصليب[29]. ومما يلاحظ في هذه الأحداث أن ابن الاحمر كان اكبر معين للنصارى في استسلام واحتلال إشبيلية ومدنها, حيث يرى البعض أنه كان له دور سلبي في هذا السقوط وذلك لأطماع شخصية فقد اشترى ابن الأحمر سلامته، وسلامة مملكته وأراضيه بهذا الثمن الفادح، وارتضى بالأخص أن يضحى باستقلاله السياسي وهيبته الملوكية إلى حين , ويرى أخرون أنه كان يسعى للحفاظ على ما تبقى من الأندلس[30].

ومن الأحداث الأخرى مهاجمة النصارى بقيادة خايمي ملك أراغون مدينة بلنسية وبعد حصار شديد وطويل امتد لمدة خمس سنوات فاشتدّ الحصار على أهل بلنسية، وعدمت الأقوات وكثر الهلاك من الجوع فسقطت مدينة بلنسية بأيديهم سنة 636هـ ودخلها ملك أراغون وتبعا لسياستهم عند دخول المدن الإسلامية في الأندلس والمتمثلة أما بالقتل او التهجير فهنا تم إجبارهم على الخروج منها وتحويل مساجدها في الحال إلى كنائس وحولت المساجد في الحال وطمست سائر قبور المسلمين ولم يراعوا حرمتها[31], وعلى اثر دخولها قضى الملك خايمي أيام عديدة في تقسيم أملاك المسلمين ودورهم في المدينة وأموالهم بين الأحبار والأشراف والفرسان، كل وفق ما اشترك به في الفتح، وبلغ عدد من وزع عليهم من فرسان أراغون وقطلونية، ثلاثمائة وثمانون، هذا عدا الأحبار والأشراف، وجعلت هذه الأملاك وراثية بالنسبة لأعقابهم، وسموا بفرسان الفتح، وترك لهم حراسة المدينة والدفاع عنها, ثم بعد ذلك أقبل المسيحيين من كل صوب على العودة لديارهم بلنسية ومع ذلك فقد بقيت بها جماعة كبيرة من أهلها المسلمين، تدجنوا واستسلموا لمصيرهم الجديد. وهكذا سقطت بلنسية في أيدي المسيحيين، بعد أن حكمها المسلمون، منذ الفتح خمسة قرون وربع قرن، سطعت خلالها في شرقي الأندلس، وتزعمت قواعده، ولعبت أعظم دور في أحداثه ومصايره، ولبثت فترات طويلة، مثوى الثورة

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الوطنية الأندلسية، وكانت أعظم مركز للعلوم والآداب في شرقي شبه الجزيرة[32].

كما شهدت مدينة شاطبة هي الأخرى أحداث مهمة فبعد حصار مدينة شاطبة سنة 644هـ / 1247م , من قبل النصارى بقيادة ملك قشتالة فرناندو الثالث وما ألت اليها بعد ذلك من نتائج تضمنت دخولهم المدينة وإعطاء الأمان للسكان ألا أنه لم يمض سوى عام ونصف حتى نقضوا الهدنة مع أهلها المسلمين، وأرغموهم على الجلاء عنها وذلك في رمضان سنة 645هـ, فتفرقوا في مختلف البلاد [33].

كما شهدت سنة 1249م استعادة البرتغاليون لمدينة باجة وشنتمرية وشلب وجميع غرب الأندلس وعند احتلال الأراضي الإسلامية، عمل البرتغاليون على مصادر جميع أراضي المسلمين وبيوتهم ووزعوها على نبلاء النصارى. فهاجر عدد كبير من المسلمين إلى ما تبقى من الأراضي الإسلامية بينما استقر معظم الباقين كمدجنين[34] بنسب عالية في الجنوب[35].

أما مرسية فقد استسلمت صلحا لملك ارغون جايمش سنة 664هـ/ 1266م حيث دخلها بجيشه ولم يراعي في المسلمين عهدا ولا ادنى حد للإنسانية وقد تركها أهلها بعدما اخذوا الأمان وخرجوا للرشاقة فسكنوها عشرة أعوام إلى أن كان من أمرهم ما كان , حيث أخرجوهم في سنة 673هـ وغدروهم في الطريق أجمعين في موضع يعرف بروكال فسبوا النساء والأطفال وقتلوا جميع الرجال وقد كانوا أخرجوهم بالأمان دون سلاح فتحكموا فيهم كيف شاءوا بالسيوف والرماح[36].

وفي عهد ألفونسو العاشر والذي كان منذ بداية حكمه يفكر في نقل الحرب الصليبية التي اضطرمت عصوراً، في شبه الجزيرة الإسبانية إلى إفريقية، وكان يشجعه في مشروعه، البابا أنوسان الرابع، ومن بعده خلفه البابا إسكندر الرابع، وكان ألفونسو قد أنشأ في إشبيلية أحواضاً كبيرة لبناء السفن، لتكون نواة لأسطول الغزو المنشود, فلما وردت عليه مكاتبة الأمير المرينى صاحب سلا، رأى أن ينتهز هذه الفرصة، وأن يرسل حملة بحرية صغيرة لافتتاح سلا، وجهزت سفن هذه الحملة في مياه إشبيلية ، فبعث صاحب سبتة النذير إلى سائر ثغور المغرب على المحيط ينصحهم بالحذر والاستعداد, وسارت السفن القشتالية مشحونة بالمقاتلة حتى رست في مياه سلا، فاعتقد أهل المدينة أنهم قدموا للمتاجرة، واعتقد يعقوب بن عبد الله[37]، أنهم الجند الذين طلب إلى ملك قشتالة إرسالهم لأنجاده، ولم يخالج أحد شك، في حقيقة المشروع الغادر، الذي قدمت من أجله هذه السفن النصرانية, وجمع القشتاليون سفنهم تدريجيا، في خليج المدينة، ثم فاجأوها بالهجوم، ودخلوها بعنف، وقتلوا كثيراً من أهلها، وهم دون دفاع، وسبوا النساء والأطفال في مناظر مروعة، واحتشد جماعة من أهل المدينة لمدافعة النصارى، وقاتلوا بكل ما وصل إلى أيديهم، من صنوف السلاح، فلم يغن ذلك شيئاً، وهلك معظمهم، وهرع الناس إلى مغادرة المدينة، في جموع متراصة، وهلك في الزحام كثير منهم وكان ذلك وقع سنة 658 هـ /10 سبتمبر 1260م[38], وكل هذا ويعقوب بن عبد الله ممتنع بالقصبة، لا يستطيع شيئاً وهو يرى عاقبة تصرفه الشنيع وجمع النصارى السبايا من النساء والأطفال بالجامع، واغتصبوا النساء والإبكار، وقتلوا الشيوخ، وخربوا المساجد، ولم تقف فظائعهم عند هذ الحد في ثغر "سلا"[39][40].

وكذلك ما فعلوه النصارى أثناء استيلائهم على مدينة لوشة 891هـ بعد حصار هذه المدينة وعند دخولها قاموا بتهديم وأحراق أسوارها وعمدوا إلى قتل الكثير من رجالها ثم عملوا بعد ذلك على تهجير المسلمين ألا انهم سمحوا لهم بان يخرجوا معهم كل ما يملكون من أموالهم وأولادهم وخيلهم وسلاحهم وكل ما يقدرون على حمله [41].

أما مدينة رندة فلم تكن افضل حال من غيرها فقد تعرضت إلى التهجير والتنكيل من قبل النصارى فعندما هاجم القشتاليين رندة سنة 891هـ/ 1485م تم استهداف الحصون المحيطة بها منها حصن ذكوين فتم تهجير سكانه المسلمين بعد دخول الف فارس من النصارى للحصن ألا أن المسلمين بقيادة "حامد الزغبي"[42] تمكنوا من طردهم على الفور[43], ألا أن مدينة رندة لم تصمد طويلا بعد حصارا شديدا وضرب بالإنفاط ومنعوا عنهم الماء فتمكن النصارى بعد ذلك من دخولها وتم إخراج سكانها بعد أن طلبوا الأمان[44], وهو ما فعلوه أيضا بحصن قنبيل بعدما هدموا أسواره

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

فدخل القشتاليون الحصن وتم تهجير ساكنيه فخرج الناس بأموالهم وأولادهم , وبسقوط هذا الحصن مهد لسقوط حصون أخرى بدون قتال بعد أن أخلاها المسلمون[45], وبعد سقوط مدينة رندة انهارت كل وسائل الدفاع وانفتح الطريق أمام النصارى نحو مدينة مالقة.

أما مالقة هي الأخرى حوصرت وفرض عليها اصعب حصار من قبل النصارى وأبدى المسلمون في الدفاع عن ثغرهم أروع ضروب البسالة والصبر ، وحاولوا غير مرة تحطيم الحصار المضروب عليهم، وفتكوا بالنصارى في بضع مواقع محليّة، ومع ذلك فقد ثابر النصارى على ضغطهم وتشديد نطاقهم، حتى قطعت كل علاقة للمدينة المحصورة مع الخارج، ومنعت عنها سائر الإمداد والأقوات، وعانى المسلمون داخل مدينتهم أهوال الحصار المروّع، واستنفدوا كل ما وصلت إليه أيديهم من الأقوات، وأكلوا الجلود وأوراق الشجر، وفتك بهم الجوع والإعياء والمرض، ومات كثيرون من أنجاد فرسانهم، ولم يجدوا لهم في النهاية ملاذاً سوى التسليم فاستسلمت المدينة سنة 892هـ[46], الأ أن فرديناد نكث بوعوده التي قطعها لأهالي مالقة واجبرهم للاستسلام , فغدر بهم واسترقهم جميعاً, ولم يحافظ فرديناند على ما بذله لأهلها من عهود لتأمين النفس والمال، وأصدر قراراً ملكياً باعتبار أهلها المسلمين رقيقاً يجب عليهم افتداء أنفسهم ومتعهم, ويفرض على كل مسلم أو مسلمة مهما كان السن والظروف، الأحرار منهم والعبيد الذين في خدمتهم، فدية للنفس والمتاع، قدرها ثلاثون دوبلاً من الذهب الوازن اثنين وعشرين قيراطاً، أو ما يوازي هذا القدر من الذهب والفضة واللآلئ والحلي والحرير، وأنه يسمح لمن أدّوا هذه الفدية، إذا شاءوا بالعبور إلى المغرب، وتقدّم لهم السفن لنقلهم، وأنه لا يسمح للمسلمين ذكوراً وإناثاً بالعيش أو الإقامة في مملكة غرناطة. ولكن يسمح لهم أن يعيشوا أحراراً آمنين في أية ناحية من نواحي قشتالة، وأنه لا يتمتع بهذه المنح بنو الثغري[47] وزوجاتهم وأولادهم، وبعض أفراد أشار إليهم القرار. ودخل النصارى المدينة دخول الفاتحين، وعاثوا فيها وسبوا النساء والأطفال، ونهبوا الأموال والمتاع، وفر من استطاع من المسلمين إلى غرناطة او وادي آش أو جاز إلى العدوة, وكان هذا النموذج من التصرف نموذجاً لما يضمره ملك النصارى نحو معاملة المسلمين المغلوبين، ولما تنطوي عليه سياسته من نكث للوعود والعهود, وهنا تقول الرواية الإسلامية المعاصرة في وصف محنة أهل مالقة: "وكان مصابهم مصاباً عظيماً تحزن له القلوب، وتذهل له النفوس، وتبكي لمصابهم العيون"[48].

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين في غرناطة.

كان من ابشع صور الحرق وأتلاف المزروعات تلك التي قام بها فرديناد وزوجته إيزابيلا ملوك قشتالة وأراغون أثناء حصار مدينة غرناطة أخر معاقل المسلمين في الأندلس بزعامة ابو عبد الله الصغير سنة 895هـ عندما قام النصارى بإتلاف الزروع والحقول والقرى كي لا تمد غرناطة باي طعام عندما أصبحت محاطة بالعدو من كل جانب[49].

كما شهدت مدينة وادي أش أعمال إجرامية والتي تمثلت بعد دخل النصارى الإسبان للمدينة سنة 895هـ بتهجير سكانها المسلمين وطردوهم ولم يبق لا فيها ولا في أرباضها أي احد منهم , فخرجوا من مدينتهم أذلة صاغرين فتفرقوا على القرى[50],وحدث مثل ذلك في ألمرية وبسطة سنة 895هـ , فاجبر المسلمون على ترك بيوتهم وأوطانهم حاملين ما استطاعوا من أمتعتهم وأموالهم، وسارت منهم جموع غفيرة إلى غرناطة[51].

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد من الجرائم ففي سنة 895هـ وفي أثناء خروج أبى عبد الله الصغير لاستعادة بعض المناطق من النصارى ومنها حصن المنكب وإعادة الصلة بين الأندلس وشواطئ المغرب وصلت وترامت إليه الأنباء بأن ملك قشتالة قد عاد بجنده إلى مرج غرناطة يعيث فيه فساداً وتخريباً وحرقا للقرى والمزارع ، فارتد أدراجه, فهذا يدل على فظاعة الجرائم التي كانت ترتكب من قبل النصارى هناك والتي أجبرت أبي عبد الصغير في الرجوع , وبعد سقوط غرناطة اضطر المسلمون لبيع أملاكهم بأبخس الأثمان [52], وفي أثناء حصار غرناطة الأخير كان فرديناند يرسل جنده لإتلاف المزارع والحقول

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

المجاورة في مرج غرناطة لتجويع وترهيب الناس هناك وفي سنة 896هـ فيذكر ذلك المقري بقوله :" خرج العدو بمحلاته إلى مرج غرناطة، وأفسد الزرع، ودوخ الأرض، وهدم القرى، وأمر ببناء موضع بالسور والحفير، وأحكم بناءه، وكانوا يذكرون أنه عزم على الانصراف فإذا به صرف الهمة إلى الحصار والإقامة"[53].

وفي الثَّانِي عشر من جمادى الاخرة سنة 896هـ اجرم ملك النصارى وذلك عندما خرج ملك قشتالة بجيشه نحو "فحص غرناطة"[54] وكان يقابله العشرة الأخيرة من شهر أبريل والزرع اخضر, ليكشر عن أنيابه وغوغائيته وهمجيته فعند وصوله لهذه المنطقة عمل على إفساد زرعها ودوخ أراضها وهدم قراها ثم سار إلَى قرى الإقليم الأخرى وعمل بها كما فعل بسابقتها فأفسد زرعها وهدم قراها وقتل أُناسا وأسر اخرين وعاد إلى فحص غرناطة [55].

القتل والتنكيل بالأسرى من العساكر والمدنيين والعلماء:

وفي موقعة انيشة والتي على اثرها سقطت مدينة بلنسية سنة 635هـ بأيدي النصارى جرى قتل الكثير من العلماء ومنهم سليمان بن موسى المعروف بابن الربيع [56]. فضلا عن هذه الواقعة فهناك واقعة أخرى تسبب بها أجرام النصارى بقتل عدد من العلماء الأخرين ومنهم القاضي محمد بن يحي[57] بن بكر الأشعري الذي كان يحث على الجهاد والرغبة فيه إلى أن استشهد في الواقعة الكبرى سنة 741هـ [58].

كذلك ما حدث أثناء سيطرة النصارى على مدينة منورقة 686هـ التي عمل فيها الفونسو الثالث اذ قام بعد أن خلف أبيه في عرش مملكة قطلونية وارغون على نقض الاتفاقيات التي كانت معقودة بينهم وبين المسلمين من اجل أنهاء الحكم الإسلامي في منورقة بعد أن كانت تتمتع بالأمن والأمان بسبب مهادنتها للنصارى طيلة الفترة التي سبقت احتلالها من سنة 626هـ وحتى سنة 686هـ , ولكن عند مجيء الفونسو الثالث قرر أنهاء الوجود الإسلامي فيها, وهاجمها مرتكبا جرائم فضيعة ومذبحة كبيرة بحق مسلمي المدينة, كما عمل على تهجير من تبقى منهم وطردهم وبوقوع منورقة تحت السيطرة النصرانية انتهى الوجود العربي "للجزائر الشرقية"[59] [60].

ومن الجرائم المروعة التي قام بها النصارى بحق العزل من النساء والأطفال والخدم من الأسرى, هو ما حدث سنة 740هـ عندما هزم المسلمون في معركة بين جيش المسلمين وبين النصارى عندما ارسل سلطان المغرب أبي الحسن علي بن عثمان جيش لمساندة دولة بني الاحمر بقيادة السلطان يوسف الأول[61], الذي طلب نجدته ضد النصارى ولكن المسلمين هزموا في هذه المعركة التي قتل فيها ابن السلطان المغربي الأمير أبي مالك الذي كان قائد الجيش في هذه المعركة وعلى اثرها قرر السلطان المريني أبو الحسن العبور بنفسه إلى الأندلس لمواجهة النصارى فجهزه جيشه وعبر بأساطيله البحر سنة 741هـ والتقى بجيش النصارى في جمادي الأولى سنة 741هـ على ضفاف نهر سالادو , ولكن حدث وان تسللت حامية طريف النصرانية من الجنوب وانقضت على مؤخرة جيش المسلمين فدب الخلل إلى صفوفه ونشبت معركة هائلة بين الطرفين انتهت بهزيمة جيش السلطان لمغربي أبو الحسن وسقط معسكره الخاص بيد النصارى الذين قاموا بأبشع الجرائم حينما قاموا بذبح جميع النساء والأطفال والعزل من حريمه وأولاده وخدمه بوحشية مروعة بعد أن فر السلطان أبو الحسن من المعركة وعبر إلى المغرب[62].

وبعد أن اتحدت مملكتا قشتالة وأرغون في عام 884 هـ/1479 م على أثر الزواج الذي تم بين فرناندو بن خوان الثاني ملك أرغون وإيزابيلا ملكة قشتالة في عام 874 هـ, فبعد هذا الاتحاد بدأت مفاوضاتهم مع مملكة غرناطة حيث طلبا من سلطانها أبي الحسن علي 868 - 887 هـ/1464 - 1482 م شروطاً ثقيلة، رفضها السلطان الغرناطي، ففتح الباب أمام المناوشات المتبادلة, فهاجم فرناندو ملك أرغون غرناطة، واستولت قواته على مدينة الحمة (الحامة) الواقعة جنوب غربي غرناطة، فأمعنت في أهلها قتلاً اذ بذلوا السيف فيمن ظهر من المسلمين, واغتصبوا النساء ومن شدة الأهوال والأعمال الوحشية التي قام بها النصارى هرب الكثير من الناس تاركين حريمهم وأولادهم , وتم تهجير المسلمين منها[63], وكانت مدينة

العدد
6
شهر آب
2026
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
الجزء الاول

الحمة (الحامة) قد فرض عليها حصارا شديدا منع عنها الماء والحطب والداخل والخارج قبل أن تسقط بيد النصارى, وكان استردادها من قبل النصارى احدث الم كبير لدى المسلمين[64].

من الصور المروعة المتمثلة بسوء معاملة اسرى المسلمين والتنكيل بهم هو ما قام به ملك قشتالة فرديناند الخامس عندما دخل مالقة سنة 892هـ / 1487م فقام بسلسلة من انتهاكات ضد مسلمي المدينة والتي منها انه نكل بأسرى المسلمين وأساء معاملتهم خلافا لما اتفق عليه مع المسلمين عند تسليم المدينة وجريا على عادات هؤلاء النصارى في عدم احترامهم للعهود والمواثيق فقد نقض شروط التسليم وتلاعب بأسرى المسلمين حين قام فرديناند بإهداء بعض الأسرى إلى الملوك والحكام النصارى والبعض الأخر وزعهم على الأمراء والقادة في محاولة منه لإذلال المسلمين والحط منهم بعد أن أذاقوهم الويلات في ساحات المعارك[65].

الضغط على المسلمين للتحول للمسيحية وتخريب المساجد:

من أشكال الجرائم التي قام بها النصارى ضد المسلمين ألا وهو تحويل المساجد إلى كنائس وهذا ما فعلوه عندما احتلوا قرطبة سنة 633هـ وقبول أهلها بشروط الاستسلام قاموا بتحويل مسجد قرطبة العظيم إلى كنيسة , وبالتالي يصح القول الشهير لابن قزمان البلوطي:" احتلال قرطبة في الذاكرة الأندلسية" هو "مثال تاريخي للتعدي على شعب بالقوة وإزاحة الحضارة الإسلامية الأندلسية لمدة 751 سنة وإحلال محلها الثقافة النصرانية القشتالية"[66].

ومن الانتهاكات التي قام بها النصارى ضد المسلمين هو إجبارهم على الدخول في المسيحية وترك الاسلام وهذا ما قام به فرسان القنطرة بقياده دون مارتن سنه 797 هـ عندما دعا السلطان محمد السادس سلطان غرناطة إلى الدخول في المسيحية واذا لم يستجب فليستعد للحرب[67] وبالفعل لم يستجب فسار اليه مارتن بجيش تعداده خمسة الأف مقاتل أسفرت المعركة عن مقتل أعداد كبيرة من المسيحيين وعلى راسهم قائد جماعة القنطرة[68].

كذلك من الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين بعد سقوط غرناطة وذهاب ملكهم هو ما قام به أساقفة النصرانية والملكة ايزابلا من اضطهاد للمسلمين لإجبارهم على التنصر, ومنه ما قام به اسقف غرناطة الأول هرناندو دو تالافيره فعلى يديه تنصر ألوف من المغاربة إلى النصرانية فذكر أن منهم ثلاثة آلاف شخص تنصروا في يوم واحد والذي قيل انه امتاز بنوع من المسامحة مع المسلمين بعكس الكردينال كسيميناس الذي كان من المحاربين في الكنيسة واتبع أسلوب العنف والإكراه اتجاه المسلمين وأساء معاملتهم, الأمر لم يقتصر عند هذا الحد فقد قامت ايزابلا ملكة قشتالة باضطهادهم واستعبادهم وإكراههم على التنصر ، فأثار ذلك ساكنهم ، وأخرج كامنهم ، وفي احدى المرات حبست امرأة من البيازين[69] لشأن من هذا القبيل ، فثار سكان البيازين ، وتحصنوا ، وحملوا السلاح ، وكادوا يفتكون بالجنود ، وأوشك الدم أن يسيل بحدة الكردينال كسيميناس[70].

وبما أن عدائهم الديني كان مقدما على بقية أهدافهم في حروبهم ضد المسلمين وهذا يتجلى من خلال بداية سيطرتهم على كل مدينة هو التوجه نحو المساجد ففي سنة 892هـ وثناء دخول مالقة عمل النصارى على تحويل مسجد مالقة إلى كنيسة سانت ماري فضلا عن إخفاء المعالم الإسلامية في المدينة والقضاء عليها بشكل نهائي[71].

وبلغ من جرائم النصارى ضد المسلمين لدوافع دينية كما يقول المستشرق الفرنسي لوبون : انه بعد سقوط الأندلس تحت سيطرة النصارى وعلى الرغم من تعهد فرديناند للعرب بمنحهم حرية الدين واللغة ولكن ما أن حلت سنة 1499م حتى حل بالعرب دور الاضطهاد والتعذيب الذي دام قرونا[72].

اذ يبين لوبون جملة من جرائم القتل الجماعي للمسلمين من قبل محاكم التفتيش والتي كانت تعمل بأمر من الكنيسة بعد سيطرتهم على الأندلس فيذكر أن كردينال طليطلي يعرف بالتقي والذي كان رئيسا لمحاكم التفتيش, امر بقطع رقاب جميع من لم يتنصر من العرب رجالاً ونساءً وشيوخاً وولداً , كما امر بضرب رقاب من بقي على دينه من المستعربين جميعهم فقد امر بقتل العرب بحد السيف, كما ذكر أن

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

عملية التطهير ضد العرب بالنـار أي إحراقهم لم تتم ألا بالتدريج لصعوبة وتـعذر أحراق ملايـين العرب دفعة واحـدة , ويبلغ عدد من أبـيد من المسلمين منذ سيطرة فرديناد على الأندلس 1492م وحتى إجـلائهم عن إسبانيا سنة 1610م حوالي ثلاث ملايين مسـلم من العرب [73].

ألا أن الأمر لم يقتصر فقط على قتـل المسلمين بدوافع دينيـة بعد سـقوط غرناطة , وإنما تـعدى ذلك على محو ذكـرهم الحضاري من التاريـخ والى الأبد من خـلال حرق كتبهم , حينـما امر احد الأساقفة بأحـراق ما قدر على جمعه من مخطـوطات أعداء دينه من العرب المسـلمين , وبذلك تقدر عدد المخـطوطات التي حرقت من قبـله او من قبل غيره في سـاحة الرملة بغرناطة بأكثر من مليون مخـطوط وهذه تعد خسارة كبيرة للتراث العلـمي الإنساني[74].

كما انه بعد التوقيع على شروط تسليم غرناطة للنصارى سنة 897هـ لم يتم مراعاتها من قبل النصارى حيث انهم نقضـوا الشروط عروة عروة , إلى أن آل الحال بحملهم وإجبـارهم للمسلمين على التنصير بدخول المسيحية سنة 904هـ, بعد أمـور وأسباب اعظمها أنـهم قالوا :"أن القسيسين كتـبوا على جميع من كان اسـلم من النصارى أن يرجع نصرانياً"[75].

فعمل النصارى بعد ذلك ومن اجـل تنظيم الأمور بشكل افضل عملوا على تأسيس محاكم التفتيش التي هدفت إلى تنصير المسلمين بأشـراف السلطات الكنسية وبأشد وسائل العـنف , ولم تكن العهود التي قطعت للمسلمين ولم تكـن العهود التي قطـعت للمسلمين لتـحول دون النزعة الصـليبية التي أسبغت على السياسة الإسبانية الغـادرة ثوب الدين والورع ولمـا رفض المسـلمون عقائد النصارى ودينـهم المنحرف وامتنعوا عنه وكافـحوا اعتـبرهم نصارى الإسبـان ثوارا أو عمـلاء لجهـات خارجية في المـغرب والقاهرة والقسطنطينية وبدأ القتـل فيهم وجاهد المسلمون ببسالة في غرناطة و البيازين والبشـرات , فمزقوا بلا رأفة ولا شفقة ولا رحمـة في ذي الحجه 906 هـ / يوليو 1501م , فاصدر المـلكان الكاثوليكيان امرأ خـلاصته "انه لما كان الله قد اختارهما لتطـهير مملكة غرناطة من الكفرة فإنه يحـظر وجود المسلمين فيها, ويعاقب المخالفون بالمـوت أو مصـادرة الأموال"[76].

الخاتمة :

وفي نهاية هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. كشفت هذه الجرائم عن فظاعة وحجم الحقد الذي كان يخفيه هؤلاء النصارى ضد المسلمين, وخاصتاً عمليات القتل والتهجير والاسر اضافة الى مصادرة الممتلكات العامة والاستيلاء على الاراضي بعد سقوط المدن الاسلامية .
2. لقد تبين من خلال هذه الجرائم عن الدافع الديني كان وراء اغلب هذه الجرائم وبمباركة البابوية او الكنيسة , اذ مارست السلطات النصرانية ضغوطاً كبيرة على المسلمين وخاصة تلك الشعائر الاسلامية ومحاولات التنصير القصري.
3. لم يكن للنصارى أي عهود ومواثيق اتجاه المسلمين من النساء والشيوخ والأطفال فكانوا يوقعون العهود هنا وينقضونها بسرعة عندما يتمكنوا من المسلمين ,الامر الذى ادى الى تدهور اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
4. لقد كان للخلافات بين قادة المسلمين في الأندلس الأثر الكبير في تشجيع النصارى لارتكاب هذه الجرائم والانتهاكات الامر الذي ادى بالقضاء على الهوية الاسلامية والقضاء على جميع مظاهر الحضارة في الاندلس.
5- اعتمدت الممالك النصرانية في المدن الاسلامية سياسة توسعية تهدف الى السيطرة والهيمنة على جميع الاراضي الاسلامية مما انعكس سلباً في خسارة المسلمين للعديد من المدن والقلاع والحصون المهمة .

الهوامش :-

(1) الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس , ص83.

(2) ابن الاحمر: أبو عبد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن نصر، حاكم غرناطة، أبو عبد الله ابن الأحمر الأنصاري إلى أن توفي سنة

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

(11) ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج7, ص286؛ السويدان , الأندلس التاريخ المصور , ص422-423.

(12) خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص184؛ مرسي , السيرة الملكية ملوك دولة الاندلس , ص347-348.

(13) ابن المول : هو أبو الحجاج يوسف بن المول المعروف يوسف الرابع وكانت أمه ابنة للسلطان محمد بن يوسف بن الغني وأبوه ابن المول من وزراء الدولة النصرية. ودبّرت مؤامرة جديدة لخلع السلطان الأيسر، وكان يوسف أميراً قوياً وافر الثراء والهيبة والذي تحالف مع مالك قشتالة إخوان الثاني ووقع معه تحالف الخضوع من اجل السلطة فتمكن من هزيمة السلطان الأيسر الذي ترك غرناطة إلى مالقة ولم يبقى يوسف بن المول بالحكم اقل من سنة وتوفي سنة 835هـ / 1432م. يُنظر: الكتاني , علي بن محمد, انبعاث الإسلام في الأندلس, ط1, 1426هـ, دار الكتب العلمية , بيروت, ص44؛ مرسي, إسماعيل , السيرة الملكية ملوك دولة الأندلس , دار الكتب العلمية , بيروت , 2024م, ج2, ص350.

(14) ابن الأيسر : أبو عبد الله محمد التاسع الملقب بالأيسر ابن السلطان أبي يوسف الحجاج الأنصاري الخزرجي صاحب غرناطة ومالقة والمرية ورندة ووادي آش وجبل الفتح من الأندلس، تولى حكم غرناطة بعد خلع محمد بن يوسف الثالث سنة 822هـ , ثم خلعه محمد الثامن فلجأ إلى الدولة الحفصية في تونس واستطاع بمساعدتها ومساعدة ملك قشتالة خوان الثاني أن يرجع إلى حكم غرناطة مرة ثانية سنة 832هـ بعد سنتين من خلعه , وظل الأيسر يحكم غرناطة حتى عام ٨٣٥ هـ عندما ساند البلاط القشتالي الأمير يوسف بن محمد بن المول في انقلابه على الأيسر فر إلى مالقة, ثم عاد الأيسر مرة ثالثة لحكم غرناطة بعد ستة أشهر من انقضاء عام ٨٣٥هـ بعد وفاة ابن مول وبقي في الحكم حتى سنة 848هـعندما ثار عليه ابن اخيه محمد بن عثمان . يُنظر : السقاف , عَلوي بن عبد القادر , ومجموعة من الباحثين , الموسوعة التاريخية , موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net, 1433هـ, ج7, ص136؛ عبد المنعم , عادل يحيى , في النقد الاجتماعي عند الفقيه القاضي بن يحيى بن عاصم, المجلة التاريخية المصرية , مج 53, ص108-109.

(15) خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص190.

(16) خطاب , قادة فتح الأندلس , ج2, ص191؛عنان , دولة الاسلام , ج5, ص160-161؛ مرسي , السيرة الملكية ملوك دولة الأندلس , ص349-350.

(17) مجهول , نبذة العصر , ص101-104.

(18) الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس, ص43.

(19) الكتاني , المرجع نفسه, ص43.

671هـ, وينسب إلى سعد بن عباد الخزرجي, نافس ابن هود على حكم الأندلس شمل حكمه بادئ الأمر جيان ووادي آش وما حولهما فاتجه محاولاً ضم الثغور والقواعد الأندلسية الجنوبية. فنادت قرمونة وقرطبة وإشبيلية بطاعته وبعد وفاة ابن هود انضم حكم غرناطة له سنة 635هـ , وابن الاحمر لقبا وليس اسما وحكم من بعده ابنائه حتى نهاية حكم المسلمين في الأندلس. ينظر :لسان الدين ابن الخطيب , محمد بن عبد الله , ت776هـ, الإحاطة في أخبار غرناطة , ط1, 1424هـ,دار الكتب العلمية , بيروت, ج2, ص56؛ ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد, ت808هـ, تاريخ ابن خلدون , تح: خليل شحادة, ط2, 1408هـ, دار الفكر , بيروت, ج4, ص218؛ السرجاني , قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط, ص639؛الكتاني , علي بن محمد, انبعاث الإسلام في الأندلس, ط1, 1426هـ , دار الكتب العلمية , بيروت , ص34.

(3) السرجاني , راغب الحنفي , قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط, ط1, 1432هـ , مؤسسة اقرأ , مصر , ج1, ص639-641؛ عنان , محمد عبد الله , دولة الإسلام في الأندلس, ط2, 1411هـ, مكتبة الخانجي، القاهرة, ج4, ص465- 488.

(4) السرجاني , قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط, ص643.

(5) السامرائي واخرون , تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس , ص295.

(6) يعقوب بن عبد الحق: أَبُو يوسف المَرِينيّ، سلطان المغرب وسيّد آل مرين خرج عَلَى الواثق الملقّب بأبي دبّوس، فالتقاه بظاهر مُرّاكِش، فقُتل أَبُو دبّوس وحكم سنة 668هـ ، وزالت بدولته دولة الموحدين. وقد دخل الأندلس، وتملك الجزيرة الخضراء، واتّسعت ممالكه توفي سنة 685هـ . ينظر : الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان, ت748هـ, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تح: بشار عواد, ط1, 2003م, دار الغرب الإسلامي , ج15, ص563.

(7) الفونسو العاشر : ملك قشتالة في إشبيلية والذي كان يلقب بالحكيم، وكان قد خلف أباه فرناندو الثالث في الملك عقب وفاته في مايو سنة 1252 م. ينظر : عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج4, ص434.

(8)الناصري , شهاب الدين أحمد بن خالد, الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى, تح: جعفر الناصري وأخرون, دار الكتاب , الدار البيضاء, ج3, ص49-50.

(9) حتامله , محمد عبده , الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة , مطابع الدستور , الأردن, 1420هـ, ص567-568؛ الناصري , الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى , ج3, ص50-52.

(10) ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج7, ص285؛ السويدان , الأندلس التاريخ المصور , ص422.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

جقوم (جايميش)، فأمر هذا الملك أن يخرج كل (مدجّن) من مملكته، فخرج الجميع نحو غرناطة تاركين ديارهم وأموالهم. يُنظر : السويدان , طارق محمود , الأندلس التاريخ المصور , ط1, 1426هـ, الأبداع الفكري , الكويت , ص397.

(35) الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس, ص78.

(36) الحلبي , رامز إسماعيل , عوامل سقوط الأندلس , رسالة ماجستير , الجامعة الإسلامية بغزة , كلية الآداب, 1436هـ, ص41.

(37) يعقوب بن عبد الله: هو يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق كبير بني مرين وابن أخي السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق استعمله عمه الأمير أبو بكر بن عبد الحق على مدينة سلا ولما بويع عمه السلطان يعقوب أسفته بعض الأحوال منه فذهب غاضباً حتى نزل عين غبولة وبالحيلة تملك رباط الفتح وسلا بعد هروب عاملها وجاهر بخلع عمه يعقوب ونازعه.= =يُنظر: السلاوي , أحمد بن خالد , الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى , تح: جعفر الناصري وأخرون, دار الكتاب , الدار البيضاء,ج3, ص21؛ عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص547.

(38) عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص548-549.

(39) سلا: مدينة مغربية قديمة تقع على ساحل البحر المتوسط بأقصى المغرب , وكانت مسرح للكثير من الأحداث التاريخية في العهد الموحدي والمريني فكانت مركز للجهاد ضد القوى الأوربية كمل لعبت دورا مهما العلاقة بين شمال أفريقيا والأندلس.يُنظر : خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص377؛ الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس, ص394؛ المسلم , عبد العزيز , مدائن الريح رحلات في العالم , المؤسسة العربية للدراسات, 2004م, ص89.

(40) عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص548- 549.

(41) مجهول , وهو رجل حربي عاصر الأحداث التي يرويها, نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة, تح: محمد رضوان , ط1, 1404هـ, دار حسان , دمشق , ص79.

(42) حامد الزغبي : من بني زغبة عرف بشدة البأس وصعوبة المراس , كان قائد مدينة رندة وبعد استعادتها من قبل الإسبان ا قدم مالقة ودافع عنها حتى سقوطها بيد الإسبان. يُنظر : أرسلان , خلاصة تاريخ الأندلس , ص202؛ خطاب , محمود شيت, قادة فتح الأندلس, ط1, 1424هـ, مؤسسة علوم القرآن , منار للنشر , ج2, ص224.

(43) الحسيني , قاسم عبد سعدون , الموريسكيون والعالم الإسلامي, مركز الكتاب الاكاديمي , 2023م, ص42-43.

(44) مجهول , نبذة العصر , ص71؛ الحسيني , الموريسكيون والعالم الإسلامي, ص43.

(20) حتامله , محمد عبده , محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها , ط1, 1397هـ, دار الشعب , عمان , ص34-37؛ عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج5, ص205-206.

(21) عطيات , الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش, ص103-104.

(22) البهجي , إيناس حسني , تاريخ دولة الأندلس , ط1, 2018م , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان , ص470.

(23) الحسيني,حركة الاسترداد الاسبانية , ج3, ص143؛ عنان, دولة الاسلام في الاندلس , ج4, ص432, ص466-468.

(24) فرحان , غرناطة في ظل بني الاحمر , ص21.

(25) عنان , دولة الاسلام في الاندلس , ج4,ص469؛ فرحان , غرناطة في ظل بني الاحمر , ص21-22.

(26) عنان , دولة الاسلام في الاندلس , ج4, ص468-469.

(27) جميات , مملكة بني الاحمر في الاندلس, 67؛ اشباخ , يوسف, تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين , ترجمة : عبد الله عنان, دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ج2, ص198.

(28) السرجاني , قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط , ص641؛ عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص465.

(29) السرجاني , قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط, ص642.

(30) البشر , محمد بن عبد الرحمن , مباهج الأندلس , دار الكتب العلمية , بيروت, ص441؛ السرجاني , قصة الأندلس من الفتح الى السقوط, ج1, ص640؛عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص469؛ فرحات , يوسف شكري , غرناطة في ظل دولة بني الاحمر , ط1, 1413هـ, دار الجيل , بيروت , ص21.

(31) ابن الإبار , التكملة لكتاب الصلة ,ج2, ص13؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج6, ص388؛ البهجي , تاريخ دولة الاسلام , ص470-471.

(32) عنان , تاريخ دولة الاسلام , ج4, ص450-451.

(33)ابن الآبار, محمد بن عبد الله, ت 658هـ, الحلة السيراء, تح: حسين مؤنس , ط2, 1985م، دار المعارف , القاهرة , ج2, ص303؛ عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج4, ص459؛ المضواحي , محمد يحيى , الأندلسيون عقب سقوط غرناطة , كتوبيا للنشر , 2016م, ص68.

(34) المدجنين: وهو اسم أُطلق على المسلمين الذين آثروا البقاء في شبه الجزيرة الإيبيرية، وعاشوا في ظل الحكم المسيحي، وكانت بلنسية مأوىً لكثيرٍ من هؤلاء الذين أتوا من المدن الأخرى حيث تجمع فيها ما يقرب من ثلاثين ألفاً، ورأوا أن يقوموا بثورةٍ لاكتساب بعض الحقوق كحق حرية العقيدة واحتلوا بعض الحصون من منطقة بلنسية، ثم تقدموا نحوها حتى كادوا يدخلونها وذلك عام 652هـ/1256م بعد أن شكلوا جيشاً، وكانت منطقة بلنسية تابعة لمملكة أرغون وليون ويحكمها ملك يدعى

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

(45) مجهول , نبذة العصر , ص75؛ الحسيني , الموريسكيون والعالم الإسلامي, ص44.
(46) خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص224.
(47) بنو الثغري : يقصد بهم نسبة إلى حامد الثغري واسمه الحقيقي حامد الزَغبي، هو قائدٌ مسلم، برز دورهُ في حصار مالقة عام 892هـ، حيثُ رفضَ الاستسلام وتسليم مالقة للقشتاليين، فأعلن مقاومته واستجاب له عددٌ كبيرٌ من الفرسان الذين أعلنوا استعدادهم للمقاومة وقال جملته الشهيرة حين عرض عليه الاستسلام :" اني تسلمت المدينة لاحميها لا لأسلمها". يُنظر : السويدان , الأندلس التاريخ المصور, ص457.
(48)خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص225؛عطيات , احمد محمد, الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش, ط1, 2012م, أمواج للنشر , عمان , ص101؛ عنان , نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين, ص216-217؛ مؤنس, حسين , أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر , الزهراء للأعلام العربي , 1991م, ص98.
(49) عطيات , الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش , ص103-104.
(50) مجهول , نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر, ص113؛ الحسيني , الموريسكيون والعالم الإسلامي, ص63.
(51) عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج5, ص226, ص235.
(52) مجهول , نبذة العصر , ص103؛ عنان , دولة الإسلام في الأندلس , ج5, س235, ص310؛ الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس , ص54.
(53) خطاب , قادة فتح الأندلس, ج2, ص249؛ المقري , نفح الطيب , ج4, ص523-524.
(54)فحص غرناطة : وهو عبارة عن سهل افيح وبسيط شاسع اخضر خصب وغوطة فيحاء مترامية الاطراف يقع غرب غرناطة ويمتد غربا حتى لوشة .يُنظر : لسان الدين ابن الخطيب, محمد بن عبد الله, ت776هـ, هامش كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة , تح: يوسف علي , دار الكتب العلمية , بيروت , ج1, ص17.
(55) مجهول , نبذة العصر , ص117.
(56) ابن الإبار , محمد بن عبد الله , ت658هـ, التكملة لكتاب الصلة , تح: عبد السلام الهراس, دار الفكر , لبنان , 1415هـ ,ج4, ص100, ص103؛ عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج4, ص437.
(57) محمد بن يحي: بن محمد بن يحيى ابن أحمد بن محمد بن بكر، أبو عبد الله الأشعري المالكي: فاضل أندلسي. ولي الخطابة والقضاء بغرناطة. وزار مصر والشام. ينظر : الزركلي , خير الدين بن محمود, الأعلام , ط15, 2002م, دار العلم للملايين, ج7,ص138.
(58) لسان الدين ابن الخطيب , الإحاطة في أخبار غرناطة, ج4, ص289؛ جميات , احمد , مملكة بني الاحمر في الأندلس وعلاقتها مع الممالك المسيحية , رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , سنة 2012م, ص34.
(59) الجزائر الشرقية : وهي من الجزر الإسبانية في البحر المتوسط تسمى الجزائر الشرقية (جزائر البليار) وتتكون الجزائر الشرقية من مِنُورقة، وميورقة وهي أكبرها، وبها مدينة ميورقة وهي عاصمة الجزائر كلها، ويابسة , وعندما حصلت فتنة الاندلس قام مجاهد وهو من اكابر زعماء العامريين باقامة دولته لتشمل دانية والجزائر الشرقية سنة 405هـ. يُنظر : خطاب , قادة فتح الاندلس , ج2 , ص89؛ عنان , دولة الاسلام في الاندلس , ج2, ص189.
(60) الحسيني , قاسم عبد سعدون , حركة الاسترداد , الإسبانية (الريكونيكيستا) الانتصار والهزيمة وتحولات المسار(541هـ 897هـ/ 1146م- 1492م), مركز الكتاب الاكاديمي , 2020م, ج3, ص120-122؛ عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج4, ص409.
(61) يوسف الأول : يوسف بن أبي الولد إسماعيل حكم (733-755هـ) الذي كان من أبرع ملوك بنى الأحمر، كان عالما شاعرا يحمي الآداب والفنون وعاشت في عهده دولة بني الاحمر عهدها الذهبي , وفي عهده حدثت معركة بحرية في عام 740 هـ انهزم فيها المسلمون، واشتركت فيها قوات من قشتالة وأرغون والبرتغال فاستنجد بسلطان دولة بني مرين لمساعدته يُنظر : السامرائي , خليل إبراهيم وأخرون , تاريخ العرب وحضارتهم في المغرب , ط1, 2000م, دار الكتاب الجديد , بيروت , ص298-299؛ مرسي , السيرة الملكية ملوك دولة الأندلس , ص341.
(62) مرسي , السيرة الملكية ملوك دولة الأندلس , ص341-342.
(63) عنان , نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين , ط3, 1386هـ, لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ص180-181؛ السامرائي , تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ص300؛ المقري , شهاب الدين أحمد بن محمد, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس ,ط1, 1997م, دار صادر, بيروت , ج4, ص512-513.
(64) الحسيني , حركة الاسترداد الإسبانية , ج3, ص224.
(65) الحسيني , الموريسكيون والعالم الإسلامي, ص56.
(66) البهجي , تاريخ دولة الأندلس , ص470؛ السويدان , الأندلس التاريخ المصور , ص377-378؛ الكتاني , انبعاث الإسلام في الأندلس, ص375.
(67) جميات , مملكة بني الاحمر في الأندلس, ص67-68.
(68) جميات , المرجع نفسه , ص68.

3. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تح: خليل شحادة ، ط2, دار الفكر (بيروت : 1408هـ).

- الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت 748هـ / 1347م).

4. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تح: بشار عواد معروف, ط1, دار الغرب الإسلامي (د. م : 2003م).

- لسان الدين ابن الخطيب , محمد بن عبد الله (ت776هـ/ 1374م).

5. الإحاطة في أخبار غرناطة , د. ت , ط1, دار الكتب العلمية (بيروت : 1424هـ).

- مجهول , رجل حربي عاصر الأحداث التي يرويها.

6. نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة, تح: مجمد\ رضوان , ط1, دار الإحسان (دمشق: 1404هـ).

ثانيا : المراجع الثانوية والحديثة:

- أرسلان , شكيب
7. خلاصة تاريخ الأندلس , د. ط, دار مكتبة الحياة (بيروت : 1403هـ).
- البشر , محمد بن عبد الرحمن .
8. مباهج الأندلس , د. ط , دار الكتب العلمية (بيروت : د.ت).
- البهجي, إيناس حسني
9. تاريخ دولة الأندلس , ط1, مركز الاكاديمي (عمان : 2018م).
- حتامله, محمد عبده.
10. الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة , مطابع الدستور (الأردن : د. ت).

(69) البيازين : البيازين هو حي ذو أصل أندلسي يقع في مدينة غرناطة . ينظر : مجهول , نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة, تح: محمد رضوان , ط1, 1404هـ , دار حسان , دمشق, ص77؛ عنان , دولة الاسلام في الأندلس , ج5, ص208.

(70) أرسلان , شكيب , خلاصة تاريخ الأندلس , دار مكتبة الحياة , بيروت , 1403هـ, ص295.

(71) أرسلان , خلاصة تاريخ الأندلس , ص224 ؛ الحسيني , الموريسكيون والعالم الإسلامي, ص56-57.

(72) لوبون , غوستاف , حضارة العرب , ترجمة : عادل زعيتر , ط 2018م, وكالة الصحافة العربية , الجيزة , ص414- 415.

(73) لوبون , حضارة العرب , ص415-416 ؛ زينل , نهاد عباس , الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس , ط1, 2016م, دار غيدان , عمان , ص361-362.

(74) زينل , الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس, ص362.

(75) ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج7, ص105.

(76) المغلوث , سامي بن عبد الله, ، اطلس تاريخ العصر المملوكي ,ط1, 1434هـ ,العبيكان , الرياض, ص160.

قائمة المصادر والمراجع :

اولا : المصادر الأولية :

- ابن الإبار , محمد بن عبد الله (ت658هـ/ 1259م).

1. التكملة لكتاب الصلة , تح: عبد السلام الهراس , دار الفكر (لبنان : 1415هـ).

2. الحلة السيراء , تح: حسين مؤنس , ط2, دار المعارف(القاهرة : 1985م).

- ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808 هـ / 1405م)

22. في النقد الاجتماعي عند الفقيه القاضي بن يحيى بن عاصم, د. ط, المجلة التاريخية المصرية(مصر : د.ت).
- عطيات , احمد محمد.
23. الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش , ط1, أمواج للنشر (عمان : 2012م).
- عنان , محمد عبد الله.
24. دولة الاسلام في الأندلس , ط2, مكتبة الخانجي (القاهرة : 1411هـ).
25. نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين , ط3, لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة : 1386هـ).
- فرحان , يوسف شكري .
26. غرناطة في ظل بني الاحمر , ط1, دار الجيل (بيروت : 1413هـ).
- الكناني , علي بن محمد.
27. انبعاث الاسلام في الأندلس , ط1, دار الكتب العلمية (بيروت : 1426هـ).
- لسان الدين ابن الخطيب , محمد بن عبد الله.
28. هامش كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة , تح: يوسف علي , دا الكتب العلمية (بيروت: د.ت).
- مرسي , إسماعيل .
29. السيرة الملكية ملوك دولة الأندلس , دار الكتب العلمية (بيروت : د.ت).
- المسلم , عبد العزيز.
30. مدائن الريح رحلات في العالم , د. ط, المؤسسة العربية للدراسات (د. م: 2004م).
- المضواحي , محمد يحيى .
31. الأندلسيون عقب سقوط غرناطة , د. ط , كتوبيا للنشر (د. م : 2016م).
- المغلوث , سامي عبد الله.
32. تاريخ العصر المملوكي , ط1, العبيكان (الرياض : 1434هـ).
- المقري , شهاب الدين احمد بن محمد.
33. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تح: إحسان عباس , ط1, دار صادر (بيروت : 1997م).
- مؤنس , حسين.
11. محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها , ط1, دار الشعب (عمان : 1397هـ).
- الحسيني , قاسم سعدون .
12. حركة الاسترداد الإسبانية(الديكونيكيستا) الانتصار والهزيمة وتحولات المسار (541هـ-897هـ / 1146م – 1492م) , د. ط , مركز الكتاب الاكاديمي (عمان : 202م).
13. الموريسكيون والعالم الإسلامي, د. ط, مركز الكتاب الاكاديمي (عمان : 2023م).
- خطاب , محمد شيت .
14. قادة فتح الأندلس , ط1, مؤسسة علوم القران , منار للنشر (د. م : 1424هـ).
- الزركلي , خير الدين بن محمود .
15. الأعلام , ط15, دار العلم للملايين (د. م : 2002م).
- زينل , نهاد عباس .
16. الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس, ط1, دار غيدان (عمان : 2016م).
- السامرائي , خليل إبراهيم , وأخرون.
17. تاريخ العرب وحضارتهم في المغرب , ط1, دار الكتاب الجديد (بيروت : 2000م).
- السرجاني , راغب الحنفي.
18. قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط , ط1, مؤسسة اقرأ (مصر : 1432هـ).
- السقاف , علوي عبد القادر وأخرون.
19. الموسوعة التاريخية , موقع الدرر السنية على الأنترنت , dorar . net , 1433هـ.
- السلاوي , احمد بن خالد .
20. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى, تح: جعفر الناصري وأخرون, د. ط, دار الكتاب (الدار البيضاء : د.ت).
- السويدان , طارق محمود.
21. الأندلس التاريخ المصور , ط1, الأبداع الفكري (الكويت : 1426هـ).
- عبد المنعم , عادل يحيى .

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

رابعا الرسائل والاطاريح :

- جميات , احمد .
37. مملكة بني الاحمر في الأندلس وعلاقتها مع الممالك المسيحية , رسالة ماجستير , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , 2012م.
- الحلبي , رامز إسماعيل .
38. عوامل سقوط الأندلس , رسالة ماجستير , الجامعة الإسلامية بغزة , كلية الآداب , 1436هـ.

34. أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر , د. ط, الزهراء للأعلام العربي (د. م : د.ت).

المراجع الأجنبية :

- اشباخ , يوسف.
35. تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين , ترجمة : عبد الله عنان , د. ط, دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : د.ت).
- لوبون , غوستاف .
36.حضارة العرب , ترجمة : عدنان زعيتر , ط2018م, وكالة الصحافة العربية (الجيزة : 2018م).